

وهذه قصة قد جرت على عقلا الجويعان القروعي الجعفري الذي كان جار
في الزمان السابق لقبيلة السرحان في بادية الأردن وأخذ عندهم سنتين
بجوارهم وجاره المجاور لبيته يدعى المغيثي من عشيرة الهجل من
السرحان وقد حدث أن سرقت ناقة الجويعان وكان سارقها من العرب
أنفسهم واتهموا فيها واحداً منهم وخسروه عدد قوائم الناقة المسروقة أي
أربع نياق وهذا سلم وعادة أهل البادية لتنكيل السارق وتقديراً وإجلالاً
للقصير عندما أحضروا للجويعان النياق الأربع رفض بشدة أن يقبلهن
حياءً وترفعاً منه وتقديراً وشيمة لجيرانه الذين قدره وسمح عن السارق
وأمضى عندهم ما أمضاه وهو مقدر ومكرم يتبادل واياهم الجميل وبعد
مدة ارتحل عنهم إلى جماعته في نجد وعندما مر بمنزل جاره المغيثي
وشاهد موقد النار تذكره وتذكر الأنس الذي أمضاه عنده تذكر حسن
الجوار منه ومن جماعته السرحان الذين يرأسهم حينها الشيخ محمد
الكعبير فقال أبيتاً عبر فيها عن طباعهم وما شاهده عندهم من جميل
الخلق فقال

عمار يا دار المغيثي عمارين
عساك يا داره من الوبل تسقين
قاصرتهم كل الليالي جديدين
أدعي لهم بالخير لوهم بعيدين
قصيرهم ياخذ ورا الحق حقين
جابوا عداد أربع نياق وبعارين
ما اوأخذ الطيب بفعل الرديين
يستاهلون البيض كل السراحين
* ومن شعر الشاعر حسين بن جليده السهلي الجعفري هذه القصيدة
مرسلها لبعض رجال العواجيه يقول :

يا راكب من عندنا صيعريه
ودويرع يكسي متون المطيه
مرباعها الضاحي نفود البنيه
وحزت طلوع سهيل ترد ابرقيه
مدت من البيضاء حلول المسيه
ما فوقها الا مرهف زين الأكوار
أنسف عليها مهدلق الخرج واعذار
ومقيضها يمن المسمى والأصرار
متخير مصفارها وأي مصفار
وصبح الثلاث تصبح النبك وشغار